

## التطور التاريخي لمفهوم الذكاء الانفعالي



أ. إقروفة صفية\*

جامعة مولود معمري، تيزي وزو-الجزائر-

تاريخ الاستلام: 2018/11/04 تاريخ القبول للنشر: 2018/11/28 تاريخ النشر: 2018/12/20

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على الجهود التي بُذلت منذ عشرات السنين، من طرف الباحثين في مجال علم النفس، والتي انصبحت حول الكشف عن ماهية الذكاء ودوره في تحقيق النجاح في حياة الإنسان؛ وصولاً إلى أن مفهوم الذكاء الانفعالي يجمع بين ما هو عقلي معرفي وبين ما هو انفعالي اجتماعي، هذا التقارب التاريخي بين جانبيين من شخصية الإنسان لم يحصل إلا في تسعينيات القرن العشرين، حيث كُتلت مجهودات وأبحاث العلماء طول عشرات السنين بدءاً من أعمال ثورندايك (1920) أين أشار إلى ما يسمى بالذكاء الاجتماعي؛ بصياغة أحدث نظرية للذكاء الإنساني، وهو الذكاء الانفعالي من طرف الباحثين ماير وسالوفي (1990)، المفهوم الذي أحدث ثورة في الأوساط العلمية والعامّة؛ كونه كما وُصف مفتاح النجاح في الحياة لدرجة تعدد النظريات أو النماذج التي فسّرت هذا المفهوم إلا أنها تنصب كلها في إطار فهم أكثر للنفس والسلوك الإنساني .

الكلمات المفتاحية: الذكاء، الذكاء الانفعالي.

### The historical development of the concept of emotional intelligence

#### Abstract:

This article aims to shed light on the efforts that have been made for decades by many researchers, which focused on the detection of intelligence and its role in achieving success in human life; The concept of emotional intelligence combines what is cognitive and what is social-emotional.

This historical convergence between these two aspects of human personality took place only in the 1990s, where the efforts and research of scientists took decades to begin with the work of Thorndike(1920) To the so-called social intelligence; to formulate the latest theory of human intelligence, the emotional intelligence of researchers Mayer and Salovy (1990), the concept that revolutionized the scientific and public circles; as he described the key to success in life to the degree of multiple theories or models that interpreted this concept But they are all concentrated in A more understanding of human behavior and the same.

**Keywords:** Intelligence , Emotional Intelligence

## مقدمة:

منذ الأزل والإنسان في سعي دؤوب لفهم وتفسير السلوك الإنساني، ونظرا لتعقد النفس البشرية فقد انتقل التركيز في دراسة هذا السلوك من جانب إلى آخر... وصولا إلى تركيز الاهتمام على الجانب الانفعالي للفرد، الذي يُعد اكتشاف أواخر القرن العشرين وذلك بظهور دور الانفعالات في النجاح الشخصي والنجاح في الحياة، وهو ما يعرف بالذكاء الانفعالي، بعد أن اقتنع علماء النفس بأن الذكاء التقليدي أصبح له معنى ضيقا، كونه لا يجيب على تساؤلات عديدة من بينها: لماذا ينجح ذوي الذكاء التقليدي المرتفع في التحصيل العلمي أو الدراسي في حين يفشلون في جوانب أخرى من حياتهم؟.

بالمقابل نجد من لديهم ذكاء عقليا متوسطا يحققون نجاحات في حياتهم، توصلوا على اثر ذلك إلى أن هناك جوانب أخرى من شخصية الفرد، تكمن وراء هذا النجاح وبهذا أعيد الاعتبار لدور الانفعالات في حياة الإنسان.

## 1- الإشكالية:

يعتبر الذكاء الانفعالي (Emotional Intelligence) اكتشاف القرن العشرين، نال اهتمام بالغ من طرف الباحثين من مختلف الجامعات ومراكز البحث عبر العالم.

ولا شك أن هذا المفهوم لم يأتي من فراغ، بمعنى أن مفهوم الذكاء الانفعالي لم يظهر فجأة بصورته الحالية. ولكنه ثمرة جهود العديد من الباحثين خلال عقود من الزمن، فقد عرف هذا المفهوم تطورا كبيرا بدء من كونه قدرة عقلية؛ وهذا ما ظهر خلال أعمال الفريد بينيه و فرانسيس غالتون أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين؛ إلى كون الانفعالات أساس الذكاء ونجاح الإنسان. هذا التقارب التاريخي بين هذين الجانبين من شخصية الإنسان لم يحصل إلا في تسعينيات القرن العشرين حيث كُلتت تلك الجهود؛ بصياغة أحدث نظرية للذكاء الإنساني، وهو الذكاء الانفعالي من طرف الباحثين ماير وسالوفي (1990)،

إن أحد أهم أدوار الباحث النفسي، كما أشار إليه الباحث عثمان الخضر (2002) هو تطوير أطر نظرية جديدة تساعد في فهم الظاهرة النفسية محل الدراسة، وتحليلها، والتنبؤ بها، مما يعزز فهمنا لطبيعة الفروق الفردية. ومن أدواره أيضاً، التأكد من صدق مثل هذه النظريات، وتوظيفها ميدانياً.

وبناء على هذا فقد أنجز عدد هائل من الدراسات للتأكد مما افترضه دانيال غولمان من أن الذكاء الانفعالي يساهم ما نسبته 80% من النجاح في الحياة وتبقى 20% للقدرات الأخرى. وبناء ما سبق، ونظرا لتلك الأهمية، تركز هذه المقالة على أهم مراحل تطور هذا المفهوم من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

— كيف تطور مفهوم الذكاء الانفعالي؟

— ما هي أهم النماذج التي فسرت هذا المفهوم؟

— كيف يتم قياس الذكاء الانفعالي؟

## 2- التطور التاريخي لمفهوم الذكاء الانفعالي :

إقتصر مفهوم الذكاء لدى العديد من الباحثين وعامة الناس لفترة طويلة من الزمن، على المجال المعرفي (cognitive sphere) الذي يشير إلى مجموعة من القدرات المعرفية كالتفكير المجرد، الاستدلال والذاكرة (الخضر، 2002)؛ كما نظر التراث التقليدي لعلم النفس إلى الانفعال والتفكير المنطقي على أنهما متضادان ومنفصلان

(Woodworth, 1940). وأن الإنفعال عنصرًا مشوشًا وموجهًا سيئًا، يتناقض مع التفكير العقلاني

(Mayer, Dipaolo & Salovey, 1990, 772)

ولهذه النظرة جذورها التاريخية المتصلة بحركة العقلنة التي سادت القرن الثامن عشر، التي لا ترى للإنفعال دورا في نجاح الإنسان، وأن حياته ستكون أفضل لو تمّ تحكيم العقل وعزل الإنفعالات، حتى لا تشوش على التفكير السليم (الخضر، 2002)، وأعتبر العقل والحياة النفسية للفرد متكونة من ثلاثة أقسام هي:

– المعرفة: Cognition وتشمل وظائف الذاكرة والتفكير ومختلف العمليات العقلية.

– العاطفة أو الوجدان: Affect تشمل الإنفعالات والنواحي المزاجية.

– الدافعية: Motivation تشمل الدوافع البيولوجية الأهداف التي يسعى الفرد إلى تحقيقها (الخفاف، 2014، 24).

ومع ذلك فإن الدراسة العلمية الحديثة للذكاء والقدرات العقلية، بدأت أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، على يد العالمين البريطاني السير فرانسيس غالتون، Sir Francis Galton (1822-1911) والفرنسي الفريد بينيه (1857-1911) Alfred Binet.

لقد كان الفضل لفرانسيس غالتون حين أسّس ما عُرف بعد ذلك بالمدخل السيكوفيزيائي Psychophysical Approach في دراسة الذكاء؛ حيث قام بجمع عدد ضخم من القياسات للوظائف الحسية الحركية كسرعة رد الفعل والتمييز الحسي والقوة العضلية والتأزر الحسي-الحركي (طه، 2006، 26).

أما الفريد بينيه مؤسس ما عُرف بالمدخل السيكومترى Psychometric Approach في دراسة الذكاء حيث ركز على قياس مجموعة من المهام العقلية المعقدة المتمثلة في مهارات التذكر، الفهم، الاستدلال، الخيال، وحل المشكلات (الجاسم، 2010، 42)، كانت نظرة الفريد بينيه تقوم على افتراض أن الذكاء أحادي الأصل أو عامل عام (G)، وهذا الذكاء يمثل الأبعاد المميزة للشخصية، وقد حدّد بينيه الذكاء بوصفه:

– القدرة على التوجيه المباشر للفكر أو القدرة على اتخاذ موقف.

– القدرة على التكيف المباشر للمواقف الجديدة.

– القدرة على نقد الذات وتقويمها (الدمرداش، 2008، 15).

تُعدّ إسهامات الفريد بينيه تغيرا جذريا في اتجاهات دراسة الذكاء من خلال إجراءاته التحليلية لقياس مكونات الذكاء، حيث عرفه بأنه: «القدرة على الحكم الجيد والاستدلال الجيد والفهم الجيد»؛ وتوّجت مساهماته بوضع أول اختبار لقياس الذكاء عام (1905) مع زميله سيمون (الجاسم، 2010، 28) وهو الإختبار الذي شكل علامة فارقة في تاريخ القياس النفسي للذكاء والقدرات العقلية (طه، 2006، 26).

عندما أصبح إختبار معامل الذكاء مستخدما في المدارس، كان ديفيد وكسلر (David Wechsler, 1940) – مطوّر أحدث نسخة إختبار معامل الذكاء العام – بدأ يلاحظ بأن هناك أنواعا أخرى من الذكاء تحتاج إلى القياس (دوتشيندورف، 2011، 9)، أشار بعدها إلى أهمية العوامل غير العقلية بجانب العوامل العقلية؛ والتي قصد بها العوامل الشخصية، الإجتماعية، والوجدانية، وأن العوامل غير العقلية ضرورية في التنبؤ بقدرة الفرد على النجاح في

الحياة حيث عرّف الذكاء بأنه: «مجموعة من القدرات التي تجعل الفرد يتصرف تصرفاً هادئاً، ويفكر تفكيراً منطقيًا، ويتعامل بفاعلية مع بيئته» (ابراهيم، 2012، 266).

لقد أورد وكسلر مكّون التعامل بفاعلية مع البيئة في تعريفه للذكاء. وهو ما يتضمّن من عناصر إنفعالية، شخصية، واجتماعية (جروان، 2012، 28)، وأوضح بأنها قد تكون ضمن مكونات الذكاء العام، وأنه لا يمكن قياس الذكاء الكلي من خلال الإختبارات العقلية، إلا إذا اشتملت على إختبار يقيس تلك الجوانب غير العقلية. رغم أن وكسلر أشار إلى تلك الجوانب وأهميتها، إلا أنه لم يركز إهتمامه عليها بل إنصب على الجوانب العقلية (السمدوني، 2007، 33، 34).

إقترح إدوارد سبيرمان Edward Spearman (1863-1945) عند دراسته للنشاط العقلي كوحدة عقلية وجود عاملين إثنين وهو ما عُرّف بنظرية العاملين The two factors theory هما:

— عامل عام (G): وهو الطاقة العقلية وقدرة الفرد على التكيف والإنتباه وعلى إدراك العلاقات وهي تؤثر في جميع أساليب النشاط العقلي.

— عامل خاص (S): يمثل كل عملية على حده، ولا يتجاوز كل عامل نطاق الظاهرة التي يقيسها لذا فهو يختلف باختلاف أساليب النشاط (الجاسم، 2010، 45، 46).

كما نبّه الى ما أسماه بقانون الخبرة ويقصد بها كل خبرة تتيّم ممارستها، تميل الى أن تستدعي معرفة مباشرة بخصائصها والخبرة هي: « كل ما ينتقل الى الإنسان عن طريق الحواس وجميع الحالات الوجدانية والعمليات العقلية المعرفية». وبالتالي هذا المفهوم قريب الى مفهوم الذكاء الشخصي؛ إضافة الى ما أسماه بالعلاقات النفسية ويقصد بها إدراك الأفكار ومشاعر الآخرين والحكم عليها، وهو قريب من مفهوم الذكاء الإجتماعي (الخفاف، 2014، 25).

إلا أن أعمال سبيرمان تعرّضت الى إنتقادات من قبل العالم النفسي إدوارد ثورندايك Edward Thorndike (1874-1949)، الذي رفض فكرة وحدة العقل وتجانسه، وأن الذكاء في نظره عبارة عن عناصر مستقلة ومنفصلة عن بعضها (الجاسم، 2010، 48، 49). ولكي يتيم وصف ذكاء الفرد بشكل أكثر شمولية فلا بد من فحص ثلاثة مجالات رئيسية، أوردها ثورندايك في تصنيفه الثلاثي للذكاء هي:

— المجال الميكانيكي أو التنظيمي للماديات؛

— والمجال المجرد وهو فهم الأفكار؛

— والمجال الاجتماعي الذي يتمثل في فهم وإدارة الآخرين،

هذا الأخير يعكس المكون المعرفي للذكاء الاجتماعي Social intelligence، أما المكون السلوكي له فيعرفه ثورندايك بأنه: « القدرة على التفاعل بشكل أكثر حكمة مع الآخرين» (السمدوني، 2007، 35). وبذلك يُعتبر ثورندايك (1920) أوّل من أشار إلى الذكاء الإجتماعي؛ كما قدّم تعريفا له على أنّه: «قدرة الفرد على الإدراك الدقيق للحالة الداخلية والدوافع والسلوك للفرد ذاته وللآخرين والتصرّف وفق تلك المعطيات». وهو تمهيد واضح للذكاء الإنفعالي.

(El Ghoudani & Lopez-Zafra, 2014, 66)

رغم إشارة ثورندايك الى الذكاء الإجتماعي وإعتقاده بأنه يختلف عن الذكاء العقلي إلا أنه لم يشغل إهتمام الباحثين (السمدوني، 2007، 35).

إن إعتبار الذكاء المحك الوحيد للتصنيف الذكائي العقلي سواء الغرض منه التشخيص أو التنبؤ أو لأغراض تحصيلية أمر مبالغ فيه، حيث وجد النقاد المعاصرون أنه لا يمكن حصر أو تحديد شخصية الإنسان وتركيباتها المعقدة كلها برقم بسيط، فالشخصية الإنسانية ذات أبعاد متعددة ومستويات شاسعة (الدمرداش، 2008، 16).

بعدها ظهرت محاولات تعتبر الفكر الإنفعالي كمُساهم وجزء من التفكير المنطقي والذكاء بشكل وذلك عام (Leeper, 1948) بعد ذلك أصبح يُنظر إليه أي الفكر الإنفعالي بإعتباره نوع من المعالجة الإنفعالية للمعلومة، وبالتالي تُشير ضمناً الى الذكاء الإنفعالي (Mayer, Dipaolo & Salovey, 1990, 772). ومنه بدأت الدراسات العلمية التي تتناول الإنفعال وكانت بمثابة التمهيد للتعريف بالذكاء الإنفعالي من خلال توصل الباحثين الى جعل المعرفة الوجدان مجالاً واحداً (السمدوني، 2007، 32) ومنه برزت نماذج ونظريات إهتمت بدراسة العلاقة بين الذكاء والإنفعال.

وفي كتابه «بنية العقل» أشار جيلفورد (Guilford, 1976) الى المعلومات غير اللفظية التي تشمل معلومات إنفعالية وسماها المعرفة السلوكية التي تُعرف: « القدرة على فهم أفكار ومشاعر وإهتمامات الآخرين ». وإعتبر تلك المعلومات أي المعرفة السلوكية كقدرة رابعة سماها المحتوى السلوكي التي تندرج ضمن بعد من أبعاد الذكاء وهو المحتوى (نفس المرجع السابق، 36) الذي يحتوي على ثلاثة أبعاد من القدرات العقلية هي: العمليات، المحتوى والنواتج (الجاسم، 2010، 55).

في نفس الفترة قدّم أبو حطب (1973) تصوّراً للذكاء ضمن نموذج المعرفي المعلوماتي، هذا التصوّر مبني على أساس أن المعرفة والوجدان طرفا لمتصل واحد (السمدوني، 2007، 37). يتضمّن:-الذكاء الموضوعي (غير الشخصي)، الذكاء الاجتماعي الذي يتمثل في إدراك العلاقات بين الأشخاص والذكاء الشخصي (ذكاء داخل الشخص) الذي يراه بأنه قدرة الفرد على الاستبصار الداخلي لذاته (حسين وحسين، 2006، 20).

من جهته أشار دافيد كولب (Kulb, 1976) أن الذكاء مسألة تتعلّق بالأسلوب؛ وبأنّه لا توجد طريقة محدّدة لحل المشكلات، ولكن لكل فرد طريقة مفضّلة لتناول المشكلات، هذه الطريقة أسماها كولب بالأسلوب المعرفي Cognitive style أو أسلوب التعلم Learning style وأنه توجد العديد من الطرق للتكيف في المواقف الجديدة وبالتالي توجد أكثر من طريقة ليكون الفرد ذكياً (Therer, 2006, 3).

بعدها اتجهت الاهتمامات الى دراسة أنواع الذكاء التي يحتاجها الإنسان للتعرف على الفرص المتاحة وإكتساب المهارات العملية أي النجاح في الحياة، أما يُعرف بالذكاء العملي Practical Intelligence (طه، 2006، 175). الذي جاءت به نظرية روبرت سترنبرغ (Sternberg, 1985) إعتدّ فيها على تحليل بنية الذكاء على أساليب معالجة المعلومات التي يستخدمها الأفراد في التعامل مع المشكلات المتعدّدة الحياتية والأكاديمية (الزغول والهنداوي، 2014، 325).

حسب تلك النظرية فإن السياق الثقافي والإجتماعي يلعب دوراً هاماً في صياغة نوع النجاح وطبيعته وفي جعل الفرد قادراً على فهم ذاته وإدارتها (الجاسم، 2010، 148)، سميت بنظرية الذكاء الثلاثي لسترنبرغ المتكونة من: الذكاء التحليلي، الذكاء الابداعي والذكاء العملي، هذا الأخير إكتسب أهمية نظراً لإرتباطه بمتطلبات النجاح المهني المختلفة في الحياة، يعرفه سترنبرغ بأنّه: « القدرة على إيجاد إنسجام أمثل بين الفرد ومتطلبات البيئة من خلال التوافق مع

البيئة أو تغييرها أو إختيار بيئة جديدة يمكن للفرد أن يحقق أهدافه فيها» (طه، 2006، 176).  
 في نفس الفترة جاءت نظرية هوارد جاردنر (Howard Gardner, 1983) لتقدّم صورة أخرى عن الذكاء وينتقد بشدة نظرية العامل العام General Factor رافضا إنحصار الذكاء في قدرات عقلية فقط؛ ومن ثمّ قدّم في كتابه «أطر العقل، Frames of mind» سنة (1983) مفهوم الذكاءات المتعدّدة يرى فيه أن النجاح في الحياة يتطلب ذكاءات متنوعة يمتلكها كل الفرد بدرجات متفاوتة (حسين وحسين، 2006، 18) الذي يعتبره جاردنر بأنّه إمكانية بيونفسية تشمل ثلاثة عناصر:

- القدرة على حل المشكلات التي يصادفها الفرد في حياته اليومية.
  - القدرة على خلق أو إبتكار نتاج مفيد أو تقديم خدمة ذات قيمة داخل ثقافة معينة.
  - القدرة على إكتشاف أو خلق مسائل تمكن الفرد من إكتساب معارف جديدة (أولاد الفقيهي، 2012، 13).
- حدّد جاردنر سبعة ذكاءات ، وأصبحت في سنة (1999) ثمانية ذكاءات بإضافة الذكاء الطبيعي، كما إقترح ثلاثة ذكاءات إعتبرها قيد الدراسة، وهي الذكاء الروحي؛ الذكاء الوجودي؛ والذكاء الاخلاقي (الجاسم، 2010، 118). أما الذكاءات التي يؤكّدها هي:

- الذكاء اللغوي Linguistic intelligence
- الذكاء المنطقي/الرياضي Logical-Mathematical intelligence
- الذكاء البصري/المكاني Spacial intelligence
- الذكاء الجسدي/الحركي Bodily-kinesthetic intelligence
- الذكاء الموسيقي Musical intelligence
- الذكاء التفاعلي البيئشخصي Interpersonal intelligence
- الذكاء داخل الشخص. Intrapersonal intelligence.

فالذكاء التفاعلي-البيئشخصي هو قدرة الفرد على فهم إنفعالات ونوايا الآخرين، بهدف التصرف بشكل فعّال في الحياة؛ أما الذكاء داخل الشخص، هو القدرة على التعرف على الإنفعالات الذاتية، التفهم وإستعمال هذه المعطيات بصورة فعّالة في ضبط الحياة. هذين النوعين يؤشران للذكاء الإنفعالي ( El Ghoudani & Lopez-Zafra , 2014, 66).

قام روفين بار-اون (Reuven Bar-On, 1980) بدراسة مدى تأثير الإنفعالات على أداء الناس في حياتهم، ووضع معامل الإنفعال كأول مقياس علمي موثوق للذكاء الإنفعالي، وقد أقرّت الجمعية الأمريكية لعلم النفس الإختبار وأصبح ما يُعرف بـ Bar-On EQ أو قياس المعامل الانفعالي لبار-اون (دوتشيندورف، 2011، 10).

وكان أوّل من إستخدم مصطلح الذكاء الإنفعالي هو بايس (Payes, 1985) في أطروحة الدكتوراة قدّمها عن نمو الذكاء الإنفعالي، ولم ينتبه إليه أحد. وشهد عام (1990) الميلاد الحقيقي للذكاء الانفعالي بوصفه نظرية قابلة للبحث والدراسة في علم النفس بمجموعة من المقالات قدّمها الباحثان ماير وسالوفي Mayer & Salovey ؛ حيث نشرتا مقالتيهما في محاولتهما لتطوير طريقة القياس العلمي في تقدير المشاعر الإنفعالية المختلفة للأشخاص وقدّما

نموذجاً للذكاء الانفعالي في كتابهما (الذكاء الانفعالي: الخيال، المعرفة، الشخصية Emotionale intelligence. Imagination, Cognition, and Personality) (الخفاف، 2014، 27، 28). وعاد الفضل لإنتشار هذا المفهوم الى دنيال غولمان (Goleman, 1995) في كتابه «الذكاء الانفعالي». ومنه أصبح هذا المفهوم محل إهتمام بالغ من طرف الباحثين عبر العالم.

### 3- مفهوم الذكاء الانفعالي:

عرف سالوفي وماير (Salovey & Mayer, 1997) الذكاء الانفعالي بأنه: « القدرة على إدراك وتقييم والتعبير عن الانفعالات بدقة، والقدرة على الوصول وتوليد المشاعر التي تسهل التفكير والقدرة على فهم الانفعال والمعرفة الانفعالية والقدرة على ضبط الانفعالات لتعزيز النمو الانفعالي والعقلي» (Salovey & Mayer, 1997, 10): أما بار-اون (Bar-On, 1997) فقد عرفه بأنه: «مجموعة من الكفاءات الشخصية والانفعالية والاجتماعية والمهارات التي تؤثر على قدرة الفرد في النجاح في التعامل مع مطالب وضغوطات البيئة» (De Weerd & Rossi, 2012, 146) عرفه غولمان (Goleman, 1999): «قدرة الفرد على التعرف على مشاعره الخاصة ومشاعر الآخرين وتحفيز ذاته بنفسه وإدارته لإنفعالاته وللعلاقات مع الآخرين بشكل جيد» (Goleman, 1999, 368).

### 4- النماذج المفسرة للذكاء الانفعالي :

أفرزت جهود الباحثين المهتمين بهذا المفهوم ظهور العديد من النظريات المفسرة للذكاء الانفعالي من تنصب كلها في نموذجين نظريين هما:

– الأول: نموذج الذكاء الانفعالي-قدرة- وهو شكل خالص من القدرات العقلية يمثلته نموذج ماير وسالوفي.

– الثاني: الذكاء الانفعالي- سمة -هو دمج القدرة العقلية وسمات الشخصية وإقترح من منظورين:

أ. المنظور الأول: قُدِّم في سياق نظرية الشخصية من طرف بار-اون.

ب. المنظور الثاني: اقترحه غولمان يدمج قدرات وشخصية الفرد انعكاساً لهما على الأداء المهني (Stys &

(Brown, 2004, 4).

وفيما يلي عرض لتلك النماذج :

1.3. نموذج ماير وسالوفي للذكاء الانفعالي (Mayer & Salovey Model (1997) قدم سالوفي وماير (1997)

نموذجاً للذكاء الانفعالي تكوّن أربع (فروع) يتم عرضها كما يلي:

الفرع الأول: إدراك الانفعال وتقييمه والتعبير عنه. Perception, Appraisal and Expression of Emotion

القدرة الفرعية -1-	القدرة الفرعية -2-	القدرة الفرعية -3-	القدرة الفرعية -4-
قدرة التعرف على الانفعالات الذاتية من خلال الحالة الجسمية المشاعر والأفكار.	قدرة التعرف على انفعالات الآخرين من خلال اللغة والصوت والمظهر والسلوك.	القدرة على التعبير عن الانفعالات وعن الحاجات المتصلة بها	القدرة على التمييز بين الانفعالات الصادقة والكاذبة

(Mayer & Salovey, 1997 : 11)

### Emotional Facilitation of Thinking

### الفرع الثاني: التسهيل الانفعالي للتفكير

القدرة الفرعية-1	القدرة الفرعية-2	القدرة الفرعية-3	القدرة الفرعية-4
الانفعالات تسبق التفكير خلال توجيه الانتباه إلى المعلومات	الانفعالات واضحة بشكل كاف بشكل يجعلها تتولد كمعينات لإصدار الأحكام	تقلبات المزاج الانفعالي تغير منظور الفرد من التفاؤل الى التشاؤم	الحالة الانفعالية تشجع على التباين في النمو والطرق المستخدمة لحل المشكلات

### الفرع الثالث: فهم الانفعالات وتحليلها باستخدام المعرفة الانفعالية

### Understanding and Analyzing Emotions; Employing Emotional Knowledge

القدرة الفرعية-1	القدرة الفرعية-2	القدرة الفرعية-3	القدرة الفرعية-4
القدرة على تحديد الانفعالات وإدراك العلاقة بين الكلمة والانفعال (الساو والحب)	القدرة على تفسير المعاني التي تنقلها الانفعالات (الحزن يصحبه اليأس).	القدرة على فهم المشاعر المتناقضة التلقائية .	القدرة على إدراك التحول بين الانفعالات (التحول من الغضب الى الرضا)

(Mayer & Salovey , 1997 : 11)

### الفرع الرابع: التنظيم التأملي للانفعالات لتشجيع النمو العقلي والانفعالي

### Reflective Regulation of Emotions to Promote Emotional and Intellectual Growth

القدرة الفرعية-1	القدرة الفرعية-2	القدرة الفرعية-3	القدرة الفرعية-4
القدرة على الانفتاح للمشاعر السارة او غير السارة .	القدرة على الاندماج أو الانفصال التأملي عن انفعال ما.	القدرة على الملاحظة التأملية للانفعالات في علاقتها بذات الفرد أو الآخرين .	القدرة على التحكم في انفعال الفرد أو الآخرين عبر تهدئة الانفعال السالب وتعزيز الموجب .

(Mayer & Salovey , 1997: 11)

### 2.3. نموذج بار-اون للذكاء الوجداني : (1997) Bar-On Model

حدّد بار-اون خمسة مجالات تحقق النجاح للفرد في الحياة وهي: المهارات الشخصية، المهارات الاجتماعية، القابلية

للتكيف، إدارة الضغوط، المزاج العام (Stys & Brown, 2004:10)

جدول (02) المكونات الرئيسية للذكاء الانفعالي وفق نموذج بار-اون (2006) ومكوناتها الفرعية.

المكونات الرئيسية للنموذج	الكفاءات الانفعالية الاجتماعية
مكونات الشخصية الداخلية	احترام الذات / الوعي الانفعالي للذات / التوكيدية / الاستقلالية / تحقيق الذات
مكونات التعامل مع الآخرين	التعاطف / المسؤولية الاجتماعية / العلاقات الشخصية
مكونات إدارة الضغوط	تحمل الضغوط / مراقبة الاندفاع.



مكونات القابلية للتكيف .	اختبار الواقع/ المرونة/ حل المشكلات.
مكونات المزاج العام .	التفاؤل/ السعادة

(Bar-On , 2006 :21 )

### 3.3. نموذج غولمان للذكاء الوجداني: (Goleman Model (1995)

يرى غولمان (Goleman, 1995) إن الذكاء الانفعالي ليس مصيرا محكوما على الفرد وإنما هو طريقة مختلفة لكي يكون الفرد ذكيا، إن تلك الكفاءات الانفعالية ليست مواهب فطرية، ولكنها قدرات مكتسبة تمّ تعلّمها، وبالإمكان تنميتها وإتقانها لتحقيق أداءٍ متميّزٍ (Stys & Brown , 2004 ,14-15)

جدول (03) المفاهيم الأربعة للذكاء الانفعالي والكفاءات المرتبطة بها وفق نموذج غولمان (2001)

الذات SELF	الأخر OTHER	
كفاءات شخصية Personal Compétence	كفاءات اجتماعية Social Compétence	
الوعي بالذات	الوعي الاجتماعي	الوعي
الوعي الانفعالي، التقييم الدقيق للذات، الثقة في النفس.	التعاطف، توجيه الخدمة، الوعي التنظيمي	
إدارة الذات	إدارة العلاقات	التحكم
المراقبة الذاتية، الجدارة بالثقة، الضمير، القابلية للتكيف، الدافعية للإنجاز، المبادرة.	تطوير الآخرين، التأثير، الاتصال، إدارة الصراعات، القيادة، تحفيز التغيير، بناء الروابط، العمل ضمن فريق.	

(Stys & Brown, 2004 :16 )

### 4.3. التعليق على النماذج المفسرة للذكاء الانفعالي :

إن الذكاء الانفعالي كقدرته يعكسه نموذج ماير وسالوفي وما يتوفر فيه من سمات انفعالية رئيسية، أما الذكاء الانفعالي كسمة-النموذج المختلط- وقدرته يعكسه نموذج غولمان وبار-اون وهو مجموعة كفاءات ومهارات مُتعلّمة(الخفاف، 2014، 52).

وهنا نقطة الاختلاف بين هذه النماذج. تتمثل قوة نموذج ماير وسالوفي في أنه يقيس نوع جديد من أنواع الذكاء، ويستخدم مقياس صحيح للقدرة من خلال مقياس متعدّد العوامل يقود الى القدرات العقلية المرتبطة بالمشاعر والانفعالات.

أما قوة النموذج المختلط فهو يركز على تعميق وتوسيع فهم السمات الشخصية والاجتماعية والانفعالية والسلوكيات. والنقد الموجه لهذا لنموذج هو أن القدرات والسلوكيات المرتبطة بكل نموذج لا تختبر شيء جديد وتقرب كثيرا إلى الارتباط بالشخصية ومقاييسها، إلا أنها تعكس في الحقيقة مجموعة من الكفاءات الانفعالية التي تقود إلى الذكاء الانفعالي(الرفاتي، 2012: 47-48).

## 5- قياس الذكاء الإنفعالي:

اختلفت وجهات نظر المنظرين والباحثين، الذين إنصبت إهتماماتهم على دراسة وتفسير الذكاء الانفعالي وقُدمت على شكل نماذج مفسرة لهذا المفهوم بطريقتين:

1.4. النموذج الأول: يركز على معالجة المعلومة الإنفعالية وتعتمد على المهارات الإنفعالية الأساسية ويمثل هذا النموذج ماير وسالوفي (1997, Mayer & Salovey).

2.4. النموذج الثاني: النموذج المختلط يركز على سمات الشخصية كنموذج بار-أون (1997, Bar-On) وغولمان (1995, Goleman).

وكل نموذج يقترح مقاييس مختلفة لتقييم الذكاء الإنفعالي، ومنها جاءت مقاييس التقرير الذاتي ومقاييس الأداء (EI) (2014, Ghoudani & Lopez-Zafra).

تُقَيِّمُ الإجابات على الإختبارات الادائية بطريقة موضوعية لان لكل إختبار محك يقيّم من خلاله الدرجة عليه، أما إستبيان التقرير الذاتي فالمجيب هو الذي يحدّد مستوى ذكائه الإنفعالي في ضوء تقديراته على الإستبيان. وإختبارات الأداء تقيس الذكاء الانفعالي الحقيقي بينما تقيس التقارير الذاتية الذكاء الإنفعالي المدرك. فكل من الذكاء الإنفعالي الحقيقي والذكاء الإنفعالي المدرك مهمّان ويعتبران أحد المنبئات التي تسهم في تكيف الناس مع الصعوبات التي تواجههم في حياتهم اليومية، وإختبارات الاداء تتطلّب وقتا أكبر في التطبيق عكس ما يتمّ إستغراقه من وقت في مقاييس التقرير الذاتي.

في إختبارات الأداء يتطلّب من الأفراد أن يكونوا على بصيرة ووعي عند تحديد نسبة ذكائهم الإنفعالي إلا أن معظم الناس ليس لديهم فهم دقيق لذكائهم. لذلك توصلت الدراسات الى وجود إرتباطات ضعيفة بين مقاييس التقرير الذاتي ومقاييس القدرة الحقيقية (الأداء). كما أن الأفراد يمكن أن يحرفوا إستجاباتهم لكي يظهروا بمظهر أفضل أو أسوأ عن إستجاباتهم الحقيقية.

تميل إختبارات التقرير الذاتي الى الإرتباط بإختبارات تقيس سمات الشخصية إما إختبارات الاء تميل أن يكون إرتباطها ضعيفا مع إختبارات الشخصية فهي تتداخل معها مقاييس الذكاء التقليدية (السمدوني، 2007، 129، 130).

## خاتمة:

لقد لقي مفهوم الذكاء الانفعالي منذ ظهوره كمنظريّة إقبالا كبيرا من طرف الباحثين، من أجل التأكد من الدور الذي يُفترض أن يلعبه في النجاح الشخصي والاجتماعي وفي الحياة بكل مناحيها، التي تتطلّب قدرات ومهارات انفعالية واجتماعية أكثر من القدرات الأكاديمية والقدرات التي تقيسها إختبارات الذكاء التقليدي .

تمركزت النماذج النظرية المفسرة لمفهوم الذكاء الإنفعالي على جانبين مختلفين، فالذكاء الإنفعالي حسب النموذج المرتكز على القدرة هو شكل خالص من القدرات العقلية والنموذج الوحيد الذي يمثل هذا الإتجاه هو نموذج ماير وسالوفي. أما النموذج المختلط الذكاء الإنفعالي هو دمج القدرة العقلية وسمات الشخصية كالتفاؤل والرفاه وقد تمّ إقتراحه من منظورين مختلفين

في نهاية الأمر فإن مفهوم الذكاء الانفعالي حضي بالعديد من البحوث من طرف المنظرين والباحثين من مختلف الجامعات في العالم، حيث اسفرت النتائج المتوصل إليها الى وجود إمكانية تنميته وذلك بعد التمكن من قياسه بواسطة مجموعة من المقاييس التي أعدت لهذا الغرض إضافة إلى أنه يساهم في النجاح في الحياة وفي مختلف مجالاتها.

### قائمة المراجع

#### المراجع العربية:

- إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف. (2012). الذكاء الإنساني بين الأحادية والتعددية. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- أولاد الفقيهي، عبد الواحد. (2012). الذكاءات المتعددة: التأسيس العلمي. (ط1). المغرب: منشورات مجلة علوم التربية.
- الجاسم، فاطمة احمد. (2010). الذكاء الناجح و القدرات التحليلية الإبداعية. (ط1). عمان: دار دبيون للطباعة والنشر والتوزيع.
- حسين، سلامة عبد العظيم وحسين، طه عبد العظيم. (2006). الذكاء الوجداني للقيادة التربوية. (ط1). عمان: دار الفكر ناشرون ومؤزعون.
- الخضر، عثمان حمود. (2002). الذكاء الوجداني. هل هو مفهوم نفسي جديد؟. مجلة دراسات نفسية، 12 (1)، 41-5.
- الخفاف، إيمان عباس. (2014). الذكاء الإنفعالي-تعلم كيف تفكر إنفعاليا -. (ط1). عمان الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الدمرداش، فضلون سعد. (2008). الذكاءات المتعددة والتحصيل الدراسي-المفاهيم-النظريات والتطبيقات. (ط1). الإسكندرية: دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر.
- دوتشيندورف، هارفي. (2011). النوع الآخر من الذكاء. (ط1). الكويت: مكتبة جرير للترجمة والنشر والتوزيع.
- الرفاتي، عبد الرحمن رجب. (2012). الذكاء الإنفعالي النظرية والتطبيق في علم النفس الرياضي. (ط1). عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع.
- الزغول، عبد الرحيم و الهندواي، علي فالج. (2014). مدخل الى علم النفس. (ط8). الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الحديث.
- السمدوني، إبراهيم السيد. (2007). الذكاء الوجداني أسسه- تطبيقاته- تنميته. (ط1). عمان: دار الفكر ناشرون ومؤزعون.
- طه، محمد. (2006). الذكاء الانساني إتجاهات معاصرة وقضايا نقدية. الكويت: عالم المعرفة.
- عثمان، الخضر. (2002). الذكاء الوجداني..هل هو مفهوم جديد. مجلة دراسات نفسية، 12(1)، 5-41.

## المراجع الأجنبية :

- Bar-On, R.(2006). The Bar-On Model of Emotional-Social Intelligence (ESI), *Consortium for Research on Emotional Intelligence in Organizations Psicothema*, 18, supl, 13-25.
- De Weerdt ,M., & Rossi,G.(2012). The Bar-On Emotional Quotient Inventory (EQ-i) : Evaluation of Psychometric Aspects in the Dutch Speaking Part of Belgium. pp 145-172 , *Psychology - Selected Papers , Dr. Gina Rossi (Ed.)*, ISBN:978-953-51-05879 , <http://www.intechopen.com/books/psychologysselected-papers/the-bar-on-emotional-quotient-inventory-eq-i-evaluation-of-psychometric-aspects-in-a-flemish-populat>.
- EL Ghoudani,K., & Lopez-Zafra, E .(2014). L'intelligence Émotionnelle: concepts, modèles et applications dans l'éducation, *APPROCHES Revue des sciences humaines*, n° 01, 65-78 <https://www.researchgate.net/publication/260058449>
- Goleman, D. (1999). L'intelligence Emotionnelle 2. Cultiver ses émotions pour s'épanouir dans son travail, Paris, *Laffont*, traduit par Daniel Roche (Ed. originale 1998).
- Mayer, J. D., Dipaolo, M., & Salovey, P.(1990). Perceiving Affective content in ambiguous visual stimuli: A component of Emotional Intelligence. *Journal of Personality Assessment*, 54(3-4), 772–781.
- Mayer, J.D., & Salovey, P. (1997). What is Emotional Intelligence ?, in Salovey, P. et Sluyter, D.(Eds.), *Emotional development and Emotional Intelligence: Implications for educators*, Basic Books, 3-31.
- Stys, Y., & Brown, S. L. (2004). Étude de la documentation sur l'intelligence Emotionnelle et ses conséquences en milieu correctionnel. *Site de la Direction de la recherche Service*. N° R-150.
- Therer , J.(2007). L'intelligence Emotionnelle: Fortune d'un concept ou Concept de Fortune ?. *Bulletin de science et culture* , n°403 , Sep-Oct 2006 France : University de Liege .